وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة: أدب عربي

تخصص: أدب عربي قديم

مذكرة من ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان

قراءة نقدية في كتاب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية لـ "ابراهيم عبد الرحمن محمد"

من إعداد الطالبة :

مرابطن نوال

تحت إشراف الأستاذ المؤطر:

بوغازي حكيم

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها *أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى *أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة.

وإلى إخوتي *سفيان و إلياس وإلى كل من أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي حفظهم الله لي وأطال الله في أعمارهم.

كما أهدي عملي المتواضع إلى كل صديقاتي خاصة "ريمة" و "خيرة" و "مروة" اللواتي كان سندا لي طوال مشواري الدراسي.

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور بوغازي حكيم على كل ما قدمه لي من دعم في إنجاز بحثي المتواضع بتوجيهاته ونصائحه القيمة وبإفادته لي بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته .

كما أشكر جميع أساتذة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها كما أتوجه بالشكر إلى كل من دعمني في إنجاز هذا البحث المتواضع.

المحتوى	الصفحة
اهداء تشكرات	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ - ب
مدخل	3-1
الفصل الأول: دراسة وصفية للكتاب المبحث الأول : تعريف الكاتب (اسمه، آثاره) المبحث الثاني : التعريف بالكتاب (عدد الصفحات، حجم الكتاب) المنهج المتبع المبحث الثالث : محتوى الكتاب المبحث الرابع :	13-4 6-5 8-7 10-8 13-10
الفصل الثاني : القضايا النقدية قديمة والحديثة المبحث الأول: القضايا القديمة إطلاق الجاهليين على الألقاب تقويم الشعر الجاهلي نقد الشعر والشاعر المبحث الثاني : القضايا الحديثة الشعر وثيقة: -التفسير الانطباعي -التفسير العلمي -التفسير النفسي -التفسير الشعوري -التفسير الوجودي الشعر بنية لغوية: -صيغة النقد الجمالي. -التفسير الاستطاقي الجمالي -التفسير البنيوي للشعر. الشعر بنية فنية: -وظيفية الأغراض -المفارقة بين الحياة والموت	41-14 20-15 22-21 24-23 27-25 28-27 29-28 31-29 33-31 34-33 -35 36-35 37-36 38-37 38-37 40-39 41-40 41-40
خاتمة	43-42
قائمة المصادر والمراجع	45-43

المقدمة

لقد حظي موضوع الشعر والمسالة الشعرية باهتمام الفلاسفة والمنقاد والبلاغين والعروضين منذ أحقاب ضاربة في الزمان، وتؤكد هذه الخطوة وفرة المصنفات التي وصلتنا وتنوع الاتجاهات التي سلكها المصنفون وكذلك تواصل المناقشات بهذا أصبح من الضروري على عهدنا الراهن استنهاض حركة نقدية واسعة ترمي لقراءة التراث الأدبي والشاعر قراءة نقدية واعية تكشف عن خباياه وخصائصه والفنية والأسلوبية.

لطالما نال موضوع الشعر الجاهلي خاصة اهتماما من طرف الأدباء فهو موضوع في حد ذاته مرتبط بمفهوم العصر الجاهلي وبداياته الفنية والأدبية الذي اعتبروا باجماع النقاد أنه عبارة عن وجدان وأحاسيس مترجمة للفن أو ما يقال للأدب الجاهلي عامة باعتباره والسمة الأبرز التي تميز بها العصر الجاهلي.

الشعر الجاهلي بالنسبة للجاهليين أو بالنسبة للعصر هو وسيلة إعلام ودفتر لتسجيل مفاخرهم وتاريخهم الحافل بالبطولات والانتصارات واحدة تلو الأخرى.

فقد برع الشعراء في العصر الجاهلي فتنوعت مضامينهم وأساليبهم من شاعر لآخر مما أدى إلى ظهور نخبة من الشعراء الجاهلين كل منهم نظم موضوعا يتوجد بين طياتي روح العصر الجاهلي وتاريخه وعاداته وتقاليده ولا بد له من ذكر بيئات الصحراوية التي كانت المحفز الوحيد للشاعر فأخذ منها ما يناسب قصيدته.

فالحديث عن الشعر الجاهلي من قبل النقاد تداوله يوم معظم قصائد الغزل، الفخر، الرثاء وصف الطبيعة، والبكاء على الاطلال أو الحكمة وغيرها تضمنت في طياتها معاني البيئة الصحراوية والعصر الجاهلي عامة.

من هذا المنطلق أردت إلقاء الضوء على موضوع الشعر الجاهلي فنيا وموضوعيا وذلك من خلال دراسته لكتاب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية للدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد فقد تناول من الأبواب والفصول ما يستحقه.

وقد دفعتني أسباب اختيار هذا الكتاب ودراسته وأهمها رغبتي بالتطرق إلى ثقافة وحضارة القدم إلى ديانة الجاهلين ورواية من الشعر وخصوصا قضاياهم الأدبية والسبب الرئيسي أن من خلال

الدراسة والمتابعة لم أجد بحوث أو مذكرات سابقا لهذا الكتاب فأردت أن ان الما بما يحتويه من ثراء الشعراء الجاهلي.

ولدراسة جل ما ذكرته اتبعت في مشوار البحث منهاجا وصفيا للخوض في دراسة طيات هذا الكتاب وما تناوله من قضايا هامة.

وقد تم دراسة هذا الكتاب في مدخل وفصلين وخاتمة لخصت نتائج البحث أو الدراسة.

المدخل: تناول هذا المدخل تمهيد حول الشعر العربي عامه والشعر الجاهلي خاصه مع بعض التعريفات.

الفصل الأول: عالجت فيه كل ما يتعلق بالكتاب المؤلف بعنوانه فعنونته ب: وصفيه للكتاب بتناول أربعة مباحث تتمثل في:

المبحث الأول: تعريف للكاتب ابراهيم محمد عبد الرحمن

المبحث الثاني : تعريف الكتاب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية

المبحث الثالث: المنهج الأسطوري في كتاب الشعر قضاياه الفنية والموضوعية

محتوى الكتاب.

الفصل الثاني : تناولت في هذا الفصل القضايا الأدبية التي كانت محور اهتمام بين الأدب والنقاد في نظر المؤلف فعنونته بـ القضايا النقدية والحديثة فتناول كل مبحث عدة عناصر.

المبحث الأول: القضايا النقدية القديمة تمثلت في :

1- اطلاق الجاهليين الالقاب على الشعر والشاعر
2- تقويم الشعر الجاهلي
3- نقد الشعر والشاعر

المبحث الثاني : القضايا النقدية الحديثة تمثلت في :

1- الشعر وثيقة
2- الشعر بنية لغوية
3- الشعر بنية فنية

بالإضافة إلى خاتمة لخصت فيها نتائج الدراسة

المدخل

يمثل الشعر العربي ديوان العرب الذي يضم مآثرهم وفضائلهم. ويمثل نمط حياتهم وبيئتهم . وسجل مفاخرهم . كما كان الشاعر ذو مكانة هامة في المجتمع حيث كان لسان حال القبيلة . والناطق باسمها في المحافل والخصومات.

اتفق العرب على أن العصر الجاهلي يعتمد مئة وخمسين سنة قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم استنادا إلى تحديد الجاحظ الذي يقول : فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له إلى أن جاء الله بالإسلام خمسين ومائة عام. وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام[1].

وقد كان الشعراء ينشدون شعرهم في الأسواق، وقد تنوعت الأغراض الشعرية في هذا العصر (غزل، حماسة، فخر، رثاء، وصف، هجاء، حكمة) وقد[2] البناء الفني للقصيدة الجاهلية.

بتقاليد ترسخت عند الشعراء الجاهليين من بينها المطلع المقدمة بأنواعها، وصف الراحلة الغرض، وخاتمة القصيدة.

ولقد كان الشعر الجاهلي مرآة الحياة العربية, والصور الصادقة لعادات العرب وتقاليدهم ومثلهم، فيه من القيم الفنية والصور الجميلة الرائعة والمعاني الدقيقة الموحية ما يجعله يعد بحق ذروة الشعر العربي[3]

الشعر الجاهلي :

الشعر في اللغة يعني الكلام الموزون المقفى قصدا.

وفي الاصطلاح وفق وجهة نظر المنطقيين : قول مؤلف من أمور تخيلية، وهو يدل في مضمونه على الترغيب أو التنفير.

الشعر المنثور :هو الكلام البليغ والمسجوع وهو يتبع منهج الشعر، من حيث التأثير والتخبيل إلا أنه يتم دون وزن ويقال ليت شعري ما صنع فلان[1].

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون الجزء (1) مطبعة مصطفى الباني الحلبي، ط2، 1965 ص 74.
[2] يحى الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1992 ص 279.
[3] مرجع نفسه ص 279.

كما يمكن تعريف الشعر أنه الكلام البليغ المبني على الأوصاف والاستعارة، وتتم كتابته وفق أجزاء مفصلة، ومتفقة في الوزن والروي . وكل جزء من هذه الأجزاء مستقل عما بعده وعما قبله في الغرض . والمقصد الجاري على أساليب العرب[2].

أما الشعر الجاهلي فيمكن تعريفه بأنه وصف مزين بالشواهد لحياة الجاهلية وأفكارها حيث عكس العرب من خلاله صورة حقيقية دون تزويق ولا تشويه[3].

الشعر الجاهلي هو الشعر الذي ظهر عند العرب قبل الإسلام بحوالي 150سنة إذ وثق الشعر الجاهلي حياة العرب قديما وتقاليدهم ومعاركهم ووصف طبيعة حياة البيئة الجاهلية وما تحتويه من جماد وحيوان, إضافة إلى ذكر أسماء فرسانهم وابار مياههم وغيرها من الأحداث والمعلومات في الجاهلية كما اشتمل هذا الشعر على العديد من الشعراء ذوي النباهة والبلاغة اللغوية واهم هؤلاء الشعراء هم شعراء المعلقات من أمثال امرؤ القيس وعنترة العبسي وزهير بن أبي سلمى[4].

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة مكتب الشروق الدولية، ص 484.
[2] يوسفي محمد لطفي، كتاب المتاهات والتلاشي في النقد والشر، مكتبة المتنبي ص 37
[3] محمد لطفي جمعة، الشهامي الراصد، المعلومات مطبعة المقتطف والمقطم بمصر، ط1 ص 62/26.
[4] سعدي محمد، معاش إدريس، تجليات الشعر الجاهلي في الشعر الأموي، 2017ص60.

الفصل الأول

دراسة وصفية للكتاب

- تعريف الكاتب (اسمه، آثاره...)
- التعريف بالكتاب (عدد الصفحات، حجم الكتاب).
- المنهج المتبع
- محتوى الكتاب

المبحث الأول: تعريف الكاتب إبراهيم عبد الرحمان محمد الخطيب :

ابراهيم عبد الرحمان هو ابراهيم عبد الرحمان مواليد القليوبية 30 أبريل 1929 .

المؤهلات العلمية:

- ليسانس الآداب جامعة عين شمس 1954.
- درجة الماجستير جامعة عين شمس 1959.
- درجة الدكتوراه في فلسفة الأدب العربي، جامعة لندن عام 1964.

التدرج الوظيفي :

- مدرس بوزارة التربية والتعليم في الفترة ما بين عامي (1954-1957)
- معيد بكلية الآداب جامعة عين شمس في الفترة بين عامي (1957-1965)
- عضو بعثة جامعة عين شمس إلى لندن في الفترة بين عامي (1960-1964)
- مدرس بكلية الآداب جامعة عين شمس في الفترة بين عامي (1971-1976)
- استاذ الأدب والنقد والأدب المقارن بكلية الآداب جامعة عين شمس في الفترة بين عامي 1976 إلى الان .
- رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس في الفترة بين عامي (1976-1979)
- أستاذ الأدب والنقد بجامعة الكويت (معارا) في الفترة بين عامي (1979-1989)
- عميد كلية الدراسات العربية (دار العلوم) جامعة المنيا بين عامي (1992-1994)

الهيئات التي ينتمي إليها :

- عضو اتحاد المصريين
- عضو الجمعية المصرية للنقد الأدبي
- عضو جمعية الأدب المقارن[1]

[1] موقع المعرفة www.maretfa-org/index.php : http 26 فبراير 202، 13:13

- عضو لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للفنون والآداب

المؤلفات العربية:

الكتب

- دراسات عربية القاهرة عام 1977.
- بين القديم والجديد دراسات في الأدب والنقد القاهرة عام 1987.
- شعر عبيد الله بن قيس الرؤية بين السياسة والغزل تحقيق ودراسة القاهرة 1996.
- مناهج نقد الشعر في الأدب العربي الحديث والمعاصر القاهرة عام 1997
- الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق القاهرة عام 2000.
- الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية القاهرة عام 2000.

البحوث والمقالات

بين التقليد والتطور مجلة البيان الكويتية عام 1971

التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي مجلة فصول عام 1981

من أصول الشعر العربي القديم الأغراض والموسيقى دراسة فنية مجلة احصاد جامعة الكويت عام 1982.

العناصر التراثية في الشعر العربي الحديث والمحاسبة بحث مقدم لندوة يماني عام 1997[1]

شعر البارودي بحث مقدم لمؤتمر البابطين عن البارودي عام 1998.

الجوائز والأوسمة

جائزة البحوث الممتازة عن جامعه عين شمس عام 1972

جائزة النقد من مؤسسة يماني عام 1997

[1] مرجع سبق ذكره موقع المعرفة http : www.maretfa-org/index.php

المبحث الثاني : التعريف بكتاب "الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية"

لإلمام الكتاب بتعريفه الشامل لابد من شرح المصطلحات التالية:

الشعر:

في اللغة مأخوذ من قولهم شعرت بشيء إذا علمته و فطنت له فاشتقاق لفظة الشعر من العلم والإدراك والفطنة ومنه قولهم ليت شعري أي علمي[1] وفي القرآن الكريم قوله تعالى: "وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون" **(سورة الأنعام 109)**[2] أي ما يدريكم، وقوله تعالى "ما يشعرون" **(سورة البقرة 09)**[3] أي لا يعلمون ولا يدرون و سمي الشاعر بذلك لفطنه لما لا يفطنه له غيره من الناس لدقة حسه ورفاهة خاطره[4].

والشعر لغة: يشمل كل علم ولكنه غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية

الشعر في الاصطلاح: عرف الشعر بعدة تعريفات من أمثلها:

إنه الكلام الموزون المقفى المقصود الذي يصور العاطفة[5] وأنه كلام يعتمد على استخدام موسيقا خاصة به يطلق عليها مسمى الموسيقا الشعرية كما يعرف بأنه نوع من أنواع الكلام يعتمد على وزن دقيق ويقصد فيه فكره عامه لوصف وتوضيح الفكرة الرئيسية الخاصة بالقصيدة وأي كلام لا يحتوي على وزن شعري لا يصنف ضمن الشعر[6].

الجاهلي: هي الفترة التي سبقت ظهور الإسلام وسمي بهذا الاسم لجهل من عاشوا في تلك الحقبة بالأمور الدينية فهي فترة ممتدة قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتي استمرت قرن ونصف او مئتان قبل البعثة فهي لفظة مأخوذة من الطيش والغضب والصفات التي ظهرت في ذلك العصر لما تحمله من وثنية والأخذ بالثأر وإفراط في الشرب[7].

[1] لسان العرب لابن منظور، ج3، ص 316، مادة شعر.
[2] سورة الأنعام الآية 109.
[3] سورة البقرة الآية 09.
[4] لسان العرب لابن منظور.
[5] أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1942، ص 298.
[6] محمد غنيمي تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، ديوان العرب اطلع عليه بتاريخ 2021/03/19.
[7] شعر في صنيف العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف، ص 38.

قضاياه: القضية مصطلح مستعمل في الفلسفة التحليلية المعاصرة و تستعمل أساسا في إيضاح بأن فكرة ما قد تقبل الصواب أو الخطأ.

وعند المنطقيين تسمى خبرا وتصديقا وهي قول يصح ان يقال لقائله إنه صادق فيه او كاذب فهو حبس يشتمل الأقوال التامة والناقصة.

الفنية: هو عبارة عن مجموعة متنوعة من الأنشطة البشرية في إنشاء أعمال بصرية أو سمعية او حركية للتعبير عن أفكار المؤلف الإبداعية أو المفاهيمية أو المهارة الفنية والمقصود أن يكون موضع تقدير لجمالها وقوتها العاطفية[1].

الموضوعية : هي صفة مشتقة من اسم موضوع اي ما يوضع أمام النهي لإرادته الشخص الموضوعي هو الشخص الذي لا يدخل عناصر شخصية في أحكامه ويصف الحقيقة بدقة تامة.

وفي **الاصطلاح** هي أن يوجه العالم أو الباحث وعقله وحواسه إلى الموضوع الذي يبحث فيه أو ينص إليه[2].

صاحب هذا الكتاب هو ***الدكتور ابراهيم عبد الرحمن محمد*** وأستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس هو كتاب متوسط الحجم ينتهي ترقيمه عند الصفحة 246 مغلفا تغليفا عاديا بحسب المؤلف فإن الهدف منه هو دراسة الشعر الجاهلي دراسة فنية وموضوعية ومن المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه وهي بيبليوغرافية أغاني جديدة تدل على الاطلاع الواسع للباحث وقد ناقش الكثير من النقاط انطلاقا من التطرق اليها نذكر البعض منها : البيان والتبيين للجاحظ، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية لناصر الأسد الأغاني الاصفهانيه، العمدة لابن رشيق القيرواني.

ظهر كتاب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية في طبعته الأولى في القاهرة سنة 2000 عن دار نوبار للطباعة في 246 صفحة من الحجم المتوسط والكتاب عبارة عن

[1] تاريخ/فنar.m.wikipiedia.org/wiki 30مارس 2021، 15:56
[2] بحث حول الذاتية والموضوعية djelfa.info/vb/showehread.php 2021/05/10، 15:08

ملخص شامل حول حضارة وفن العصر الجاهلي للكتاب غلاف كلاسيكي من حيث اللون الأصفر الطهي على الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب فهو لون يعبر عن البيئة الصحراوية الجاهلية تهدف إلى جذب القارئ لتماشيه مع الموضوع المدرسي من طرف المؤلف.

غلاف الكتاب يعتبر مفتاحا أساسيا يتعانق فيه ثوب الجمال بروح الأدب والفكر والثقافة وهو عبارة عن خطة بصريه الغرض منها تحضير خيال القارئ نحو محتوى الكتاب.

أعلى الغلاف جاء هناك عنوان مكتوب بخط عريض وهو عنوان كتابه الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية وبجانبه على يمينه هناك عنوان مكتوب بخط رفيع سمي بالشعر والشعراء لكونه يمثل الموضوع الأساسي في الكتاب

وفي الوسط على جهة اليمين يوجد اسم المؤلف الدكتور ابراهيم عبد الرحمن محمد وأسفله مباشره ذكر مرتبه وجامعته [***الاستاذ بكليه الآداب جامعه عين شمس***] وفي أسفل الغلاف توجد دار النشر المسماة مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

المبحث الرابع : محتوى الكتاب

يتكون الكتاب من مقدمة وثلاثة أقسام اطلق على كل قسم منها اسم كتاب وكل كتاب يتكون من فصلين فأما المقدمة فتقع في ثلاث صفحات ونصف الصفحة تناول فيها المؤلف تقسيمات كتابها وخلاصة موجزة عن رحلته مع كل قسم وما توصل إليه من نتائج

تناول القسم الأول من الكتاب ثلاثة موضوعات أساسية وهي:

- ثقافة العصر الجاهلي وظواهره الحضارية
- ديانة الجاهليين

رواية الشعر الجاهلي بين القدماء والمحدثين

وقد انتهى المؤلف فيما يتصل بالظواهر الحضارية والثقافية في هذه الفترة الموغلة في القدم إلى أن ثم روافد ثقافية وحضارية انحدرت الى الجاهليين من الأمم المجاورة التي وصلت ثقافتها بثقافة العرب وحضرتها بحضرتهم وقد وجدت طريقها في صوره اخرى الى أشعارهم كما انتهت الدراسة في ما يتصل بديانتهم الى أن الوثنية الجاهلية قد مرت شأن غيرها من الديانات الوثنية القديمة في مراحل تطورية معينة بدأت بما يعرف [بالطوطمية] وهي عبادة الكائنات الإنسان والحيوان والنبات ثم تطورت في العصور التالية حتى وصلت في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام إلى ما يعرف بعبادة الكواكب التي تتخذ من القمر ابنا ومن الشمس أمنا ومن الزهرة وغيرها من النجوم الأخرى أبناء وبنات.

وقد تطورت هذه العبادة الوثنية في صورتها الأخيرة بفضل احتكاكها بالديانات السماوية في الجزيرة العربية : الحنفية واليهودية والمسيحية تطورا يتمثل في ميلها في بعض أشكالها إلى التوحيد ولكنه ظل توحيد غير كامل يضطرب مفهومه بين التنزيه والشرك على نحو ما يصفه القرآن الكريم في قوله تعالى على لسان المشركين ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ ***سورة الزمر آية (03[1])***

[1] النورة، يومية سياسية ، جامعة تأسست في 29 سمتمبر 1962م أبريل 12 سنة 2016.

ويناقش في القسم الثاني من الكتاب قضايا نقد الشعر الجاهلي بين القدماء والمحدثين وقد لعب المؤلف في ما يتصل بقضاياه القديمة انها اتخذت شكلين نقديين أما الشكل الأول فيتمثل في نقد الجاهلين الذين انشغلوا بصحة المعنى واللغة وسلامه الموسيقى وأكثر من اهتمامهم بالتعبير عن اعجابهم بصفة بعض الشعراء بإطلاق ألقاب عليهم تستوعب مقومات صناعتهم الشعرية

وأما الشكل الآخر فيتمثل في محاولة النقاد القدماء من أمثال: الآمدي وابن قتيبة وابن طباطب وغيرهم تفسير بناء القصيدة القديمة او ما يسميه المؤلف تفسيرها هذه التركيبة الغريبة من الأغراض التي تؤلفها ثم وقف المؤلف على آراء المحدثين في هذا الشعر وهي آراء تتركز حول قراءته وتفسير رموزه بمناهج حديثة تصل ما بين الشعر وظروفه السيئة وحينا بوصفه مرآة تنعكس على صفحتها عناصر البيئة وأحداث الحياة وتفضل بينه وبينها حينا اخر بوصفه بنية لغوية محملة بالرموز وغنيه بالإشارات

وفي القسم الثالث تناول الكتاب البناء الفني للشعر الجاهلي من عناصر القصيدة هما الصورة الشعرية بين القدماء الفن والدين وموسيقى الشعر الجاهلي[1]

[1] نورة، المرجع السابق، أبريل 12 سنة 2016.

المبحث الرابع: المنهج الأسطوري في كتاب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية:

تأتي دراسة الدكتور إبراهيم عبد الرحمان في كتابه هذا الموسوم ب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ضمن سلسلة دراسات اخرى تناولت شعرنا العربي القديم باليات المنهج الأسطوري ومن هذه الدراسات نذكر كتاب الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني للهجري للدكتور علي البطل وكتاب مواقف في الأدب والنقد للدكتور نصرت عبد الرحمان وكتاب المعلقة العربية الأولى للدكتور محمد نجيب البهيتي وكتاب المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي لعبد الفتاح محمد أحمد وكتاب قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور مصطفى ناصف وغيرها كثير.

إن كتاب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية للدكتور إبراهيم عبد الرحمان يكتسب خصوصية تميزه عن غيره من الدراسات النقدية التطبيقية التي تناولت الشعر الجاهلي من خلال الرؤية الأنثروبولوجي أو المنهج الأسطوري ولا غرابة في ذلك فالدكتور إبراهيم عبد الرحمان يعد من أبرز نقاد هذا الاتجاه في تفسير شعرنا القديم وأكثرهم معرفة بالحدود الدقيقة التي ينبغي أن تميز واقع الشعر ومسالك النقاد وأدواتهم وقد نص على ذلك نصا صريحا في قوله وما دام الفن الشعري في المقام الأول بناء اللغويات تخلق فيه اللغة خلقا جديدا وترد إلى منابعها أو تخلق لها هذه المنابع خلقا جديدا فإن دراسة لغة الشعر الجاهلي بغية حل مشاكلها ينبغي أن تكون مطلبا أساسيا في أية محاولة تبذل لقراءته قراءة جديدة[1]وهذا ما يختلف الدكتور إبراهيم عبد الرحمان عمن سواه بأمرين:

أولهما فأنه ينطلق في دراسة النص الشعري من اللغة الشعرية وليس من الدين أو المجتمع كما فعل الدكتور علي البطل وآخرون[2].

وثانيهما أنه يحاول أن يحل مغاليق الشعر الجاهلي لا مغاليق الدين الجاهلي كما فعل الاخرون من أصحاب هذا الاتجاه وحين يتحدث الدكتور ابراهيم عبد الرحمان عن منابع

[1] النورة، 12 أبريل 2014، مرجع سابق.
[2] مرجع نفسه

الصورة يجعل الأسطورة إحدى منابعها ويضيف إليها منابع أخرى كالواقع والحياة بمفهومها الشامل الرحب.

تنبع فلسفة المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي عند الدكتور ابراهيم عبد الرحمان من حقيقتين تتلخص أولاهما في أن لغة الشعر الجاهلي لغة موغلة في القدم مليئة بالإشارات الدينية الأسطورية وتتلخص الأخرى في أن ما وصل إلينا من نصوص الشعر الجاهلي في قصائده الطويلة ومقاطعاته القصيرة يحتوي على كثير من الصور التشبيهية والاستعارية التي لا تستجيب لتفسيرات البلاغيين ولا تدخل في إطار قواعدهم لافتقارها إلى أوجه شبه تجمع بين أطرافها المتباعدة ولاحتواء هذا الشعر أحيانا على أنماط من القصص الغريبة التي توحي بأن وراءها موروثا أسطوريا كان الجاهليون يعايشونه ويصدرون عنه فإذا أضفنا إلى هاتين الحقيقتين حقيقة ثابتة هي أن دعاة المنهج العلمي في تفسير الشعر الجاهلي يتخذون من خلو نصوصه من الإشارات الدينية والوثنية المباشرة دليلا يؤكدون به زيف كثير من نصوصه أمكننا أن نتبين أهمية هذا الاتجاه في تفسير الشعر الجاهلي والكشف من ناحية أخرى[1].

[1] النورة، 12 أبريل 2014، مرجع سابق.

الفصل الثاني

القضايا النقدية والحديثة

- قضايا قديمة
  - إطلاق الألقاب على الشعر والشاعر
  - تقويم الشعر الجاهلي
  - نقد الشعر والشاعر
- قضايا حديثة
  - الشعر وثيقة
  - الشعر بنية لغوي,
  - الشعر بنية فنية

القضايا القديمة :

لقد حقق الشعر الجاهلي حركة نقدية في الوسط الأدبي لبلوغه درجة الرقي في التعبير وامتزاجه بحياة الجاهليين الاجتماعية والعقلية والنفسية وقد لقي اهتماما كبيرا وحظا وافرا من النقد إلا أن نصوصه قد ضاعت ولم يبق منها إلا القليل الذي يلقي الضوء على طبيعة هذا الذوق الجمالي الذي كان يحكم مواقف الجاهليين من فن الشعر ويحدد مقاييسهم التي كانوا يحتكمون إليها في تقويم أشعارهم والتمييز بين نصوصها المختلفة وهذا ما أشار إلى قيام حركة نقدية في البيئة القديمة حول الشعر وانطلاقا من ذلك نلحظ ثلاث ظواهر نقدية[1].

هذه الظاهرة تتمثل في اهتمام الجاهليين بإطلاق أسماء على الأشعار والشعراء:

1- إطلاق الألقاب على الشعر والشاعر

وهذه الألقاب تكون من الخصائص الفنية التي كان يمتاز بها شعر شاعر من اخر وقصيدة من غيرها تصور مهاراتهم وإجادتهم الفنية: فعدي بن زيد إنما لقب مهلهلا لطيب شعره ورقته وقيل أنه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقيل قد هلهل الشهر أي أرقه

وكان طفيل الغنوي من أوصف الشعراء للخيل وكان أهل الجاهلية يسمونه المحبر لحسن شعره كما سمي المرقش وهو لقب غلب عليه باسمه لتحسينه شعره وتنميقه

وكان النمر بن تولب شاعرا جوادا ولقب بالكيس لحسن شعره وغلب على النابغة لقبه بالنبوغة في شعره وكان العلمقلة يلقب بالفحل لجودة أشعاره

ويقول فيه الفرزدق:

وَالفَحْلُ عَلقَمَةُ الذي كانَتْ لَهُ *** حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ لا يُنحَلُ

كما توجد ألقابا أخرى لشعراء آخرين مثل المثقب والمتنحل وهو لقب مالك بن عويمر في ما يروي أبو الفرج و الأفوه الأودي وهو صلاءة بن عمرو بن مالك والمتنحل () والممرق

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – ابراهيم عبد الرحمن محمد- الشركة – ط1- سنة 2000ص 99.

وكما كان الجاهلين يطلقون هذه الألقاب على الشعراء الكبار فقد كانوا يسمون القصائد التي ظهرت واشتهرت بأسماء تصور اعجابهم بها وإجادة أصحابها في نظمها من مثل : اليتيمة والمنصفة والسموط والحوليات والمنقحات والمحككات والمقلدات.

هذه الألقاب انما هي مصطلحات نقدية كانت تعكس مواقف فتية لشعر هؤلاء الشعراء الكبار وتصور ذوقا جماليا محددا اتجاه هذه القصائد المعدودة تدل هذه المصطلحات على العناية بالتجويد في الشعر وتنقيته من العيوب على اختلاف اشكالها اللغوية والبيانية ولعل كلمة نقيح هي أكثر المصطلحات دوران الماء في كتابات القدماء وأكثرها دلالة على تهذيب الشعر وتنقيته من العيوب لسان العرب انقح شعرها إذا نقحه وحككه وتنقيح الشعري تهذيبها ويقال خير الشعر الحولي المنقح ونقح الكلام فتشه واحسن النظر فيه وقيل اصلحه وازال عيوبه.

وقال أبو وحزة السعدي:

طورا وطورا يجوب العفر من نقح كالسند ، أكباده هيم هراكيل

يضرب مثلا لمن يريد تجويد شيء هو في غاية الجودة من شعر او كلام أو غيره مما هو مستقيم[1].

قد تدربت اقول القدماء يا حول تحديد مفهوم التجويد الفني للشعر تضاربن شديدا ليتمكن من خلال هذا التجويد تفسير الالقاب الصفات التي كان القدماء من الجاهليين يطلقونها على بعض الشعراء والقصائد.

يقول الجاحظ :*" ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريتا وزمنا طويلا يردد فيها نظره ويحيل فيها عقله ويقلب فيها رأيه اتهاما لعقله وتتبعا على نفسه فيجعل عقله زماما على رايه ورايه عيارا على شعره إشفاقا على أدبه واحرازا لما خوله الله تعالى من نعمه وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات ليصير قائلها فحلا صنديدا وشاعرا مغلقا".*

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، ص 101/100.

فقد ذهب الجاحظ وغيره من النقاد إلى وصف التجويد الفنية بالصنعة المتكلفة تحت تأثير فكرة خاطئة كانت شائعة بين القدماء لا تزال تجد صدا لها كما وجدته قديما في كتابات الدارسين.

قال: *"ومن تكسب شعره والتمس به صلات الاشراف والقادة في قصائد السماطين وبالطوال التي تنشد يوم الحفل فهذا ضيع فإذا قالوا في غير ذلك اخذ عضو الكلام وترك المجهودات وكان الكلام البائت عندهم كالمقتطب فهذا تجويد فني"* .

لذلك قال أيضا : للعرب انما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام وليست هناك معاناة أو مكابدة فكر أو استعانة وهنا تكمن الفكرة التي تنسب الى العرب الجاهلية في قدرتهم الفائقة على الارتجال فقد جعل الجاحظ للعرب كل الشعر على البديهية والارتجال ثم وصف كبار الشعراء وضرورة الأخذ من فنونهم لان الشعر عبارة عن صناعة فنية لها قيودها وأصولها وقواعدها الصارمة التي لطالما تغنت بها الشعوب الجاهلية التي فضلت الصنعة الشعرية وحرصت عليها[1]".

***خلاصة:** ما نذهب إليها أنه اتخذ من التجويد أساسا فنيا لصناعة أشعار العرب فأمرؤ القيس وهو شاعر موغل في القدم كان يغنى في أشعاره بتحقيق ظواهر فنية بعينها من التشبيه والاستعارة وغيرهما من أشكال المجاز المختلفة فقد خلق من شعره بني جمالية راقيه وخرجت بأشعاره إلى مستوى التعبير الرمزية الذي يعبر الشاعر من خلاله صوره ومعانيه عن مواقفه وقضايا بيئته.

فقد "كان للشعر والشاعر مكانة مرموقة فقد عبر الجاحظ عن ذلك بقولها كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مأثرهم ويفخم منازلهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم ويهيب من فرسانهم ويخوف من كثرة عدوهم ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم فلما كثر الشعر والشعراء واتخذوا شعر مكسبه ورحلوا الى السرقة وتسرعوا الى أعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر".

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 103/101.

بلغ اشغال الجاهليين بالشعر لدرجة جعلتهم يقيمون الأسواق التي يجتمع فيها الشعراء من مختلف القبائل العربية حيث ينشدون قصائدهم و يجلس الحكم بينهم فيها والموازنة بين أشعارهم كبار الشعراء من أمثال النابغة فهذا كله فتنة هذه البيئة بالشاعر واعتمادها عليه في تقييد مفاخرها ووصف عواطفها وتسجيل مواقفها من الحياة وأحداثها إذن التجويد لقد كان السبب للتغني ببطولات القبائل العربية والتكسب بالشعر، إذا كان التجويد إعادة النظر في شعر حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة وهذا ما عناه الجاحظ *"بالتكلف"* التي يلتمس فهم الكلام واغتصاب الألفاظ والمعاني ومنه في الطبع هو صدور المعاني الشعرية على لسان قائلها إرسال وامتثال الألفاظ انتثالا عكس التجويد من غير معناة أو مكابدة ويكون الشاعر ملتزم برسوم وقواعد بعينيها ينبغي أن يصدع على مثالها أشعاره.

إن بالطبع والصنعة مصطلحات يعكسان مستويين فنيين لحركة واحدة ألا وهي حركة التجويد التي أخذت بهيئاتها العصر الجاهلي لتقنية الشعر من عيوب اللغة والمعنى[1].

إذا أردنا تحديدا طبيعة هذا الحركة ما تسمى بحركة التجويد "إننا نرى الطبع أدنى درجات تجويد والفني وأقلها إلحاحا على تلخيص الشعر من عيوبه، ونرى التكلف اقصى درجات هذه الحركة بل هو صورة لها حتى وصلت الى ما يسمى بالصنعة الشعرية ففي شعر إمرؤ القيس هناك ما يدل على الأمر هذا ويؤكده.

يقول امرؤ القيس واصفا هذه العملية عملية انتقاء، جيد الشعر من الرديء:

أَذُودُ القَوافِيَ عَنِّي ذيَادَا *** ذيَاد غُلامٍ جَرِيءٍ جَـرَادا

فَلَـمَّا كَثُرْنَ وعَنَّيْنَـــــهُ *** تَخَيَّرَ مِنْهُنَّ شَتَى جِـيَــادَا

فَــأعْزِلُ مَرْجَانَها جَانِباً **** وآخُذُ مِنْ دُرِّها المُستجَادَ

القدماء يطلقون المصطلحات على بعض قصائد الشعر الجاهلي وهي تلك القصائد الطويلة التي عكست حركه التجويد الشعر ومن هذه الاسماء (المعلقات والسموط والمحكمات) ما هي التي خلقت جدل بين القدماء فقد ذهبت احدى الروايات الى توثيق هذه الجموع الشعري الى العصر الجاهلي على ما جاء في العقد الفريد(من انه بلغ من شغف العرب

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 106/104.

بشعر ان "عمده الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في اسافر الكعبة)".

مذهب امرؤ القيس ومذهب زهير والملهبات السبع ويقال لها المعلقات.

رواية حماد للمعلقات سبعه قصائد: القيس وزهير وليبيد وعمرو بن كلثوم والحارث بن جلوة وعشيرة العبسي وطرفة بن العبد.

المفضلة الغنمي للمعلقات مع رواية حمادة من حيث العدد ولكنها تختلف من حيث الشعراء فقد اسقط منها معلقتي الحارس بن حلزه وعشيره العبسي واثبت مكانها معلقي الاعشى والنابغة وقال" ان السبع القوى التي تسمى الصمت الاحد غيرها هؤلاء فقد ابقل[1]".

أما رواية التبريزي فقد جمعت بين روتين حماد والمفضل واضافت اليهما قصيده اخرى لعبيد بن الابرص وبذلك اكتملت المعلقات إلى عشر.

من يقرا هذه المعلقات يلحق انها تدور حول احداث كانت تشغل هذه البيئة من الحروب والمنازعات القبلية فهي تعرض الاحداث تاريخيه بحياتها هذه القبيلة او تلك، عنايه اوفر لرواية القبائل الذي كانوا على عدد الجاهلين يرون)لأبنائهم سيارات دليل على ذلك معلقه عمر عمرو بن كلثوم الذي التي تعلق بها جلد أصحاب قبيله بني تغلب فقد هجاهم قائلا:

الهي بني تغلب عن كل مكرمة *** قصيدة قالها عمرو بن كلثوم.

يـرونهـا أبـدا كـأن أولهـــــم ***يـا للرجال لشعر غير مسؤوم.

معلقه امرؤ القيس لا تتعرى بشيء من أحداث القبيلة فإن في تصويرها لي حياتي صاحبها وشاعر كانت له مكانته الفتية في تاريخ الشعر الجاهلي ما يبرز عنايه القدماء بروايتها وضمها الى مجموعه عشريه فكانت غايه هذا الكم الشعري تتمثل في تاريخ العصر الجاهلي وتسجيل احداث الجاهليين وحياتهم والثانية فنيه ممتازة للمجموعة الشعرية لهذا العصر ***"بالشعرية"*** وسميه المعلقات بهذا الاسم لكونها ظلت عالقة بقلوب الجاهليين وعقولهم.

وهناك ***الحوليات*** وذهبوا الى أن زهير كان ينظم القصيدة في شهر ويفحصها ويهديها في سنة لذلك سميت قصائد بالحوليات هو مصطلح اصل به صنع الدقيقة التي عرف بها هذا

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 107/105.

الشاعر بين القدماء وميزته عن غيره من الشعراء الجاهليين واذا اردنا توضيح ما قلناه عن الطبع والقنعة.

فزهير قد بلغ في تجويد فن الشعر اقصد درجات هذه الظاهرة قال ابن قتيبة **(وكان زهير يسمي الكبرى قصائده بالحوليات[1]).**

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 110/108.

2- تقويم الشعر الجاهلي:

لقد لقيت الحركة في العصر الجاهلي مكانه ضخمه من حيث الوظيفة السياسية والاجتماعية وقيمتها للجمالية في نظاره الجاهليين فتكونت في نظره مجموعة اراء جمالية لهذا الشعر اهتمامهم بصحه اللغوية لذلك اقتصرت الآراء النقدية جلها على الجانب اللغوي وما يتصل به من صحه المعاني والتراكيب والصيغ.

معظم هذه الآراء النقدية الشعرية كانت تنسب إلى طائفه من الشعراء الكبار الذين اشتهروا في العصر الجاهلي سواء من كانوا يصدرون الأحكام النقدية او لمن كانت لهم الأحكام الشعرية تقدر على شعارهم هؤلاء جميعا الناقلون والمنتقلون من النقاد اقدر من غيرهم على فهم القيمة الحقيقية للشعر والكشف عن جوانبه الفتيه والبحث في صحه اللغة الشعرية والمعنى الشعري أو ما يسمى بالتقاليد الفنية الصارمة التي حققتها حركه الشعر في العصر الجاهلي التي لا طال ما ظلت رايتها مرفوعة في العصور المختلفة حتى العصر الحديث.

فهذه الأحكام النقدية تكشف عن وقت فهم النصوص من خلال الكشف عن صحة اللغة المعنى والموازنة بين الشعراء ألا وهذا ما نسميه بالتجويد الشعري في الحركة البنيه التي طاهر على الشعر الجاهلي في تحقيق المثل الشعري الاعلى وحول هذه الغاية ظهر في الملاحظة النقدية التي وصلت الينا نصوصها منبثه في الروايات القديمة.

إن هذه الحركة النقدية لم تصنفها كاملة قد نمت وترعرعت في بيئات متعددة نستطيع أن نحدد منها ثلاث بيئات مختلفة[1].

الأولى: خاصة هي بيئتها هؤلاء الملوك والأشراف الذين كانوا يفتحون أبواب بيوتهم وقصرهم والطبقة من الشعراء المشهورين يقولون الشاب في مديحه ويأكلون عطاياهم مما يحقق لهم تجارة شعرية مربحة ...

والثانية: عامة في تلك الأسواق التي كان الجاهلون يحرصون على إقامتها حيث يجتمع فيها العرب من شتى أنحاء الجزيرة ويؤدون فيها وظيفتهم في إنشاء الشعر والاستماع إليه ونقله والموازنة بين الشعراء والبيئة **الثالثة:** وهم هؤلاء الذين كانوا يتلقون هذا

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 112/111.

الشعر وينقذونه وهي بيئة قد تناظرت أخبارها في ما نقله القدماء عن الحياه الجاهلية من روايات[1].

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 117/114.

3- نقد الشعر والشاعر:

إن الشعر الجاهلي قد حقق في هذه الفترة قبل الإسلام ازدهارا فنيا عظيما رأيناه يتمثل في هذه الوسائل الفنية المختلفة التي كان الشعراء يستغلونها في التعبير عن معانيهم بحيث ويصبح أمرا طبيعيا أن تنصرف عنايتها هذه البيئة فيما بعد إلى البحث الدائم **من المثل الأعلى في فن الشعري:**

لغة ومعنى وقيمة فنية وفي هذا ما يقوده على عكس آخرين إلى الثقة في نسبه لهذه الأخبار إلى العصر الجاهلي بوصفها صدر لهذا الحسن النقدي الذي يعكس تعلق أصحابه بالشعر ويصور قدرتهم على تذوق جمالي الإلقاء وليس غريبا أن يفرق الجاذبية مثلا: بين القافية والروائية في الشعر ذلك أن هذه التفرقة كانت قائمة وواضحة في أذهان هؤلاء الشعراء وإلا فكيف نستطيع تفسير هذه الدقة التي تتجلى في أشعارهم حين يفرقون في ما بينهما تفرقة كانت تحملهم على أن يضبط قواعد هذين المصطلحين يضبطن علميا دقيقه وحكايات هذه المصطلحات النقدية من حيث معانيها المحددة او نسبتها لهذه الفترة او تلك حكاية غامضة لا يستطيع الباحث أن يعطي فيها برأي محدد.

إن العقلية الجاهلية لم تكن بمنتهى البساطة أو السذاجة إن أمر المصطلحات النقدية ينبغي أن يعنى أول ما يعنى بالبحث بتطور دلالات هذه المصطلحات من الناحية اللغوية فإن مثل هذا العمل يعتبر تطور أصحاب الشعر بتلقيه ونقده في الفترات التاريخية التالية:

فهذه قضية الشك في وعي الجاهلين بالقيم الفنية القديمة، عبد القهار العجاني الذي كان يواجه ما يشبه هذه الاعتراضات على نظريته في ***"النظم"*** وهي اعتراضات يلخصها أصحابها في قولهم "لو كان النظم يكون في معاني النحو لكان البدوي الذي لم يسمع بالنحو قط، ولم يعرف المبتدأ أو الخبر وشيئا مما يذكرونه يتأتى له نظم كلام[1]".

وقدره عبد القاهر العجاني عن هذه القضية بطريقة تدل على وعيه بطبيعة المشكلة التي ترتكز في ضرورة التفرقة بين معرفه الجاهليين بالمصطلح في مدلوله العلمي وبين الوعي بالقيمة الفنية في ذاتها، فقال "إن الاعتبار لمعرفة مدلول العبارات لا بمعرفة العبارات."

وقال أيضا: لو كان عدم العلم بهذه العبارات بمعنه العلم بما وصفناه له وأردناه له لكان

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 119/118.

ينبغي أن لا يكون له رأي جاهلي في سبيل إلى بيان أغراضه وأن لا يفصل فيما يتكلم به بين نفي وإثبات وبين ما كان استفهاما وبينه إذا كان بمعنى الذي... وإذا كان بمعنى المجزاة لأنه لم يسمع عباراتنا في الفرق بين هذه المعاني.

ونضيف إلى أن مثل هذه المصطلحات الفنية من حيث تاريخ وجودها للنصوص الأدبية ثمرة استقصاء دقيق لظواهر فنية واستقرت في الشعر وأخذت شكل الظاهرة أو أقل شكل القاعدة الثانية من قبل[1].

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 120/119.

قضايا حديثة

- الشعر وثيقة
- الشعر بنية لغوية
- الشعر بنية فنية

المبحث الأول : قضايا حديثة :

يستطيع قارئ هذا التراث الضخم المحدثين للشعر الجاهلي ان يميز فيها بين ثلاثة اتجاهات عامة تستوعب سائر الاتجاهات الفرعية الأخرى لكل منها فلسفته النقدية المتميزة.

فأما الاتجاه الأول فيتمثل في الدعوة إلى توثيق الصلة بين الشعر والشاعر من جهة وبين الشعر والشاعر والبيئة من جهة أخرى، وباختصار إن هذا الاتجاه ينظر إلى النص الشعر بوصفه وثيقة بيئية وذاتية وتاريخية وسياسية واجتماعية ودينية، وأما الاتجاه الثاني فيتمثل في الدعوة إلى عزل النص الشعري عند دراسته عن ذات صاحبه وظروف بيئته والنظر فيه بوصفه بنية لغوية استطابقية محملة بالرموز تستجيب للتأويل وتعبر عن مواقف استثنائية عامة فكرية وفلسفية ويتمثل في اتجاه مثالي في النظر إلى النص الشعري بوصفه بنية فنية رمزية لها جمالياتها الخاصة في تسجيل رؤية الشعراء والتعبير عن مواقفهم من الحياه والناس من حولهم[1].

- **أولا: الشعر وثيقة**:
- التفسير الانطباعي
- التفسير العلمي
- التفسير النفسي
- التفسير الشعوري
- التفسير الوجودي
- **ثانيا الشعر بنيته لغوية:**
- صيغة النقد الجمالي.
- التفسير الاستطاقي الجمالي
- التفسير البنيوي للشعر.
- **ثالثا الشعر بناء فني:**
- وظيفية الأغراض

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 122.

- المفارقة بين الحياة والموت[1].

الشعر وثيقة:

يتميز هذا الاتجاه الأول بأربعة مذاهب أعملها المحدثون من خلال تطرقهم للدراسات الشعرية وخاصة الشعرية الجاهلية ألا وتتمثل هذه المذاهب في النقد الانطباعي والنقد العلمي والنقد النفسي والنقد الأسطوري.

1- **التفسير الانطباعي:** لقد ظهر التفسير الانطباعي أو النقد الانطباعي من خلال قراءة المحدثين للشعر الجاهلي والنظر في نصوصه الكثيرة ونلحظ ذلك من خلال تعليق أحد الباحثين المحدثين على أبيات من قصيدة ***"للحادرة"*** في من يسميها ***"سمية" قائلة:***

بكرت سميّة بكْرة فتَمَتّعِ ****** وغدتْ غدوَّ مفَارقٍ لم يربعِ

وتَزَوَّدَتْ عَيْني غَدَاةَ لَقِيتُها ****** بِلِوَى البُنَيْنَةِ نَظْرةً لم تُقْلِعِ

وتصدَّفَتْ حتَّى اسْتَبَتْكَ بواضِحٍ ****** صَلْتٍ كمُنْتَصِبِ الغَزَالِ الأَتْلَعِ

وبِمُقْلَتَيْ حَوْرَاءَ تَحْسِبُ طَرْفَها ****** وَسْنَانَ، حُرَّةِ مُسْتَهَلِّ الأَدْمُعُ

وإذا تنَازِعُكَ الحدِيثَ رأَيتَها ****** حسناً تَبَسُّمُها، لذيذَ المَكْرَعِ

فعلق عليها قائلا ***" فالحادرة"*** لا يقوى على كتمان لوعته ولهفته لفراق صاحبته ***"سمية"*** حين رآها عازمة على الرحيل مقبلة عليه في تصميم مفتونة بأحلام الرحلة المقبلة والموطن الجديد ناسيًا ذكرياتها معه وكأنها لم تقابله ولا عرفته ولا قضت معه أوقات سعيدة بينما وقف هو يدّعي عليها نظرات الوداع يتأمل وجهه ولا يغض الطرف عنها، ومضى يصف فتنه بجيدها الرشيق وعينيها الحوارتين بنظراتهما الساحرة الفاترة ووجه المشرق، وحديثها العذب وسمتها الرقيقة وريقها الطيب العطر".

النص الشعري عند مطابقته مع التفسير الانطباعي يتبين أن الناقد لم يفعل شيئا سوى نشر الأبيات نثرا قصد إبراز تلك المعاني بطريقة مباشرة وتفكيك تلك الرموز التي تجعل النص

[1] ينظر الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية – المرجع السابق- ابراهيم عبد الرحمن محمد، مرجع سبق ذكره ص 122.

في حالة غموض يستحيل فهمه إلا حين تفك مغاليقه، فالتفسير قراءة النص الجاهلي قراءة أسطورية في ضوء العقائد الدينية التي ضاقت على البيئة الجاهلية قبل مجيء الإسلام فتم وصف ***"سمية"*** أنها امرأة غريبة ذات قدرة أسطورية على إحداث الجذب حين ترحل عن الديار وإعادة الخصب حين تعود إليها.

القراءة الانطباعية للشعر الجاهلي تلك القراءة التي تقصد إلى نثر الأبيات وشرح ألفاظها شرحاً لغويا خالصاً وتقنع بتسجيل المعاني المباشرة دون الاقتراب من الرموز في لغة الأبيات وصورها ومضامينها.

2- **التفسير العلمي :** هو منهج النهضة على البيئة المصرية خاصة في أوائل النصف الأول من القرن العشرين بالضبط عند انشاء الجامعة المصرية القديمة على أي طائفة من المستشرقين الذين دعوا للتدريس في الجامعة الناشئة وكان على رأسها هؤلاء العلماء ***"الأستاذ كارلو نالينو"*** أستاذ الآداب العربية القديمة ومؤلف الكتاب المشهور الذي أعمل فيه منهج النقد العلمي في دراسة الأدب العربي القديم: تاريخ الآداب العربية.

تتلخص فكرة هذا المنهج في السعي الاستخلاص قوانين عامة تحكم الظواهر الأدبية والفنية في وتطورها تنبثق من قوانين قانون الحتمية العلمية وتدور في فلكه ولقد بلغ هذا المنهج غاياته في كتابات الناقد الفرنسي ***"هيبوليت بين"*** فاتخذ فيها شكل نظرية محددة تقول على ثلاثة أصول عامة ويتحدث على أساس تفاعلها طبيعة الفن والأدب هي: الجنس والبيئة والعصر[1].

يقصد بالجنس :

الخصائص الفطرية التي تميز مجموعة من الناس انحدرت من أصل واحد كما يقصد بالبيئة بيئات مختلفة : طبيعية وسياسية واجتماعية وثقافية يقصد بالبيئة: بالجنس الخصائص الفطرية التي تميز مجموعة من الناس انحدرت من أصل واحد كما يقصد بالبيئة بيئات مختلفة: طبيعية وسياسية واجتماعية وثقافية كما يقصد بالعصر القوة الموجهة

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 124/123.

أي تطور الذي يحقق في الماضي وما يحدثه من تأثيرات في الحاضر وفي اختصار أن العصر في هذه النظرية العلمية يعني التراث الثقافي والاصول الفنية التي عرفت الأجيال الماضية واتخذت منها نماذج تحاكيها وتطورها لتنشئ على أساسها أدب جديدا.

تلقى "طه حسين" من أساتذة ***"نالينيلو"*** تلقيا خاصا يتمثل في حرضه على أن يخلص من مناصره العلمية الصارمة الداعية إلى كتابة ما يسمى "بالتاريخ الطبيعي لفضائل الأدباء" وقد أعاد صياغته صياغة جعلته منه من هذا جديدا صالحا لدراسة الشعر العربي وتحقيق حلمه في توثيق نصوص وكتابة تاريخية وذلك عن طريق مزاوجة.. النزعة العلمية والنزعة الفنية وقد أثمر تطبيق "طه حسين" هذا المنهج على الشعر الجاهلي خاصة وتقدم عامة دراسات حقيقية يمكننا تصنيفها في نوعين:

أ) دراسات توثيقية لرواية الشعر القديم.

ب) قراءات تحليلية لنصوص من هذا الشعر غايتها تقديم للقارئ الحديث بوصفه وثائق ذاتية مغرية، سياسية، اجتماعية، دينية، بيئية.

وكتابة في الشعر الجاهلي من هذا النوع من الدراسات التوثيقية التي أدارها "طه حسين" حول الشعر الجاهلي خاصة من خلال هذا المنهج ،القراءة الذاتية وفنيه لتراث الجاهليين الشعري وتلخص بعض الكتب الشعراء القدامى من أمثال : المتنبي وابي العلاء منهاجيته في قراءة الشعر القديم وتحليل نصوصه ورصد قضاياه الفنية والموضوعية وتقديمه للقارئ المعاصر في صورة وثائقية[1]

3- **تفسير النفسي**: يعتبر عنصر من عناصر النقد العلمي الذي تسلل إلى مكوناته عن طريق المعاصرين ليصبح كل عنصر منه منهجا قائما بذاتية لكنه تغير بكونه لم يبقى كما كان مركبا في المنهج العلمي وإنما اتسعت آفاقه وتنوعت وسائله في دراسة النصوص الشعرية واستخلاصها وتحليلها بل تحول تلك النصوص إلى وثائق نفسية لشعراء القدامى الجاهلين وإسلاميين.

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 125/124.

هناك نماذج من قراءة الشعر الجاهلي قراءة نفسية ثلاث محاولات لتفسير النساء في مقدمات الشعر الجاهلي:

الأولى: لـ"فالنثر بدوانه تدور فكرة النسيب وتفسير لها تفسيرا وجوديا في مقدمات القصائد الجاهلية إن الغرض الشعري الحقيقي من الوقوف على الأطلال والغزل في المرأة الراحلة لم يكن بقصد رثائها أو تسجيل حنينهم إلى المحبوبة التي تقطعت بل أن يعبروا عن تلك المشكلة الوجودية الكبرى وهو التناقض الذي يتولد في أشعارهم من حزن وفرح ولذة وألم وموت وحياة.

والفناء والبقاء بعد اعتناق الجاهلين للإسلام تدخل تلك المشكلة الوجودية فأخذ يقللون من النسيم في افتتاح قصائدهم.

ثانيا: تتمثل المحاولة الثانية في دراسة الدكتور "عز الدين إسماعيل" منشوره في مجلة الشعر بعنوان النسيب مقدمة القصيدة الجاهلية في ضوء التفسير النسيبي تقوم هذه الدراسة على أصلين هما:

الاحتفال بالمقدمة الغزلية واعتبارها الأصل الذي تدور حوله للقصيدة بوضع بوصفها " تعبيرا بجسم لنا ارتداد الشاعر إلى نفسه وهي تعد الجزء الذاتي للقصيدة الذي يعبر فيه الشاعر عن موقفه من الحياة والكون فصورة حياته كانت تنطوي على عناصر حظية تدور حول إحساسها مبهما كالتناقض والفناء[1].

لذلك لم يكن شعر باي اطمئنان ازاء الحياة:

والأصل الثاني تمثل في القلق الوجود الذي طغى على نفوس الجاهلين فهي مشاعر مشتركة فالنسيب الجزء الذاتي في القصيدة هو المجال الذي يصدر لنا فيه الشاعر إحساسه بالعناصر الكونية فسر الظاهرة الغزلية تفسيرا فرويديا حسب المدرسة النفسية فرأى بين غريزة الحب حياه وغريزة الموت فوقف عز الدين اسماعيل في تأييد هذا التفسير النفسي

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 127/126.

عند تحليله للمقدمات الغزلية في الشعر الجاهلي مستخلص أن النسيب صفة تدل على أزمة الإنسان في ذلك العصر من حيث موقفه من الكون وخوفه من المجهول.

ثالثا : تتمثل في توظيف الدكتور مصطفى ناصف منهج النفسي في تفسير الشعر الجاهلي وصوره وأغراضه على أساس ما يعرف باللاشعور الجمعي وهو ما يتمثل في التزام الإنسان الجاهلي بحاجات مجتمعه البدائية مثلا كرمز الأطلال في القصيدة فهي شعور جمعي يتبع من التزام اجتماعي ويظهر أن نظرية اللاشعور الجمعي قد أقنعت مصطفى ناصف بقدرتها على تفسير ظاهرتي الأغراض والموضوعات في الشعر الجاهلي فعمد توصيلها إلى الآخرين فعمم رموزها **مثل:** الناقة، الفرس.

هذه المحاولات الثلاثة تسعى إلى غاية واحدة وهي إدراك الشعر الجاهلي إدراك عقليا رغم اختلاف المناهج فهي تسعى إلى تجزئة القصائد الشعرية المتكاملة وتقف عند تفسير أغراضها فلم يكون النسيب والوقوف على الأطلال والرحلة إلا تعبيرا من خلال التجربة الفردية عن القضايا الوجدانية والروحية والحيوية للجماعة في صور المتكاملة لشعور عام بالفقد لم يكن خاص بشاعر وحده ومغزى ذلك أن تجارب الشاعر الجاهلي قد اختلطت بتجارب الجماعة القبلية فهو امتزاج تجربة الفرد لتجربة الجماعة في صيغة شعرية[1].

4- التفسير الشعوري: ظهرت فلسفة هذا المنهج من خاصيتين:

الأولى: لغوية تتمثل في أن لغة هذا الشعر لغة مغلغلة في القدم مليئة بالإشارات والرموز الدينية الأسطورية الجاهلية تحتوي على الكثير من الصور التشبيهية والاستعارية التي لا تتواجد في تفسيرات البلاغين وتواجد في قواعد اللغوية لعدم احتوائها على أوجه منبه.. تجمع بين أطرافها المتباعدة ولاحتواء هذه النصوص الشعرية إلى قصص غريبة توحي بأن وراثها موروثا أسطوريا كان معايشا للجاهليين، وهناك خاصية أخرى أن دعاة المنهج العلمية يتخذون من الإشارات الدينية والوثنية دليلا يؤكدون به كثير من نصوصه فتميز هذا

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 132/129.

الاتجاه بتفسير الشعر الجاهلي والكشف عن مغزى قصصه الخفية وتوثيق نصوصه فهو يقف على غرضين أساسيين من أغراض القصائد الجاهلية هما الغزل ووصف العبيد:

هناك صورتان للمرأة التي يتغزل فيها الشاعر حسية يتم فيها تشخيص عناصر الجمال تشخيصا ماديا مفصلا بجعل منها امرأة مثالية والأخرى عادية لا يعنيه وصف جمالها المادي بل وصف مغامراته العاطفية معها.

تظهر المرأة التمثال كائنا غريبا يتميز بقدرات خاصة بعيدة عن دائرة البشر وتستعار هذه الصفة من مصادر مختلفة: حيوانيه ونباتيه وتتواجد في مقدمات القصائد الطلبية في صورة محبوبة الداخلة التي تحمل معها الخصب وتخلف وراء الخراب والفناء والتفسير هذه المتقطعات لابد أن نعود إلى أصول الديانة الوثنية في طورها الغريب من ظهور الاسلام عبادة الكواكب التي كانت تتألف من تلوث سماوي هو القمر والشمس والزهرة[1].

العبادة في ثلاث مستويات مادية يمثل العالم النجوم ويقصد به الهه السماء والثانية رمزيه تتمثل في الكائنات والنباتات التي كان الجاهلون يرمزون بها والثالثة ميثولوجيه تتمثل في الوجود الفني التي يتواجد في شعر الجاهليين يقصد به النزعة التصويرية التشبيهية والاستعارية كلوحه الغزل ولوحه العبيد في الشعراء حرصوا على ابراز صفات المشتركة بين الهدى السماء والكائنات الاخرى على الأرض.

ويظهر هذا التصوير في الشعر الآتي:

فعبيد بن الأبرص شبه الظعن بالنخل الموسقة في قوله :

كأن أظغنانهن نخل ***سودة ذوابتها بالحمل مكمومة

القي صاحبته سلمى بولد الظبي شبابها وبيضه النعامة في رقتها:

وتَحْسَبُ سَلْمَى لا تزالُ ترى طَلاً *** مِنَ الوَحشِ أوْ بَيضًا بِمَيْثَاءِ مِحْلالِ

وتَحْسَبُ سَلْمَى لا نزالُ كَعَهْدِنــا *** بوَادي الخُزَامى أوْ على رَسِّ أوْعالِ

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 133.

لَـيَالــيَ سَلْمى إذْ تُــرِيكَ مُنْصَّبًـا *** وجيـدًا كجيدِ الرِّئْمِ لـيس بِـمِعْطَــالِ

ونقف من لوحات الظن والغزل في مقدمات القصائد عند ثلاث لوحات يربط فيها بين المرأة والطبيبة والمرأة والنخلة والمرأة والماء، وكلها رموز توثق من الصلات الدينية التي كان الجاهليون يقيمونها بين الشمس الإلهة الأم ورموزها من الأرض.

عناصر أسطورية انحدرت إلى شعراء الجاهلية القريبة من ظهور الإسلام، من تراث الشعراء الذين عايشوا الديانة الوثنية في شكلها " الطوطمي" أي مراحل العبادة الكائنات من النبات والحيوان وغيرها ورودها في شعر المتأخرين أن يعد من قبيل التقاليد الشعرية القديمة التي فرضت نفسها فرضا على الشعر الغربي في عصوره القديمة[1].

5- التفسير الوجودي:

تتواجد في الشعر الجاهلي قصص صيد أخرى والتفسير الوجودي أنسب وأقدر لهذه القصص أسرارها ومنهم فلسفتها لقضايا الموت والحياة، والخير والشرف تلك القضايا لطالما شغلت المجتمعات الموغلة في القدم وتتخير من هذه القصص ثلاث لوحات تشخص جميعا الصراع بين الخير والشر وبين الموت والحياة.

اللوحة الأولى قديمة قدم امرئ القيس وبتشخيص فيها الصراع بين إرادة الموت وإرادة الحياة من خلال الصراع بين العقاب والذنب يقول:

كأنها حين فاض الماء واختلفت *** صقعاء لاح لها في المرقب الذيب

فانبهرت شخصه من فوق مرقبة *** ودون موقعها منه شنا خيب

فاقبلت نحوه في الجو كاسرة *** يحثها من هوي الريح تصويب

صبت عليه وما تتصب من أمم *** إن السقاء على الاستقين مصوب

[1] ينظر، مرجع سابق ص 138/134.

تتراكم الصور الجزئية في قصائد امرؤ القيس لتعبر عن معان بعينها ففي ..ملمقته يضيف فرسه أو معاناه من الليل الطويل لشدة طوله ففي هذه القصة الشعرية يوجد صراع بين الحياة والموت، جسد هذا الصراع في لوحة تحفل بالحركة وتموت بالعنف، لوحة تتراسل فيها المعاني وتتحول من حقل إلى آخر فهو صناعة لغوية شعرية تطلعون على الجانب من الترشل اللغوي إن صح هذا الوصف الجاهليين يهتمون باللغة من خلاله صدرهم الشعرية

وهناك لوحة "صيد القطاة" تجسد انتصار الحياة على الموت من خلال رمز القطاة فهي وسيله لتطهير الحياة من الشر كلوحة زهير الذي ظل طول حياته مشغولا بالدعوة إلى السلم فمن الطبيعي أن يديرها هذه اللوحة الشعرية عن القيم وهناك لوحة الثعلب رمز الغدر والشر لعبيد بن الأبرص وغلب فيه إرادة الموت على الحياة موانى رسم صور أسطورية للوجود الشعري[1].

[1] ينظر، مرجع سابق ص 147/142.

الشعر بنية لغوية:

يقوم هذا الاتجاه الثاني على الفصل العلاقة الفنية والموضوعية بين النص الشعري وذات مبدعة وبيئته والنظر فيه بكونه بنية اللغوية ويمكن هذا الأخير في صيغهن النقدي الجمالي و صيغة النقد الأسلوبي.

1- **صيغة النقد الجمالي**: وتتمثل في مصدرين كذاتي وهو النقد العربي القديم الآخر التجارب النقدية التي قرأت في النقد الشعر العربي في الستينات خاصة.

فالنقد العربي يعنى بتقويم النصوص الشعرية في ذاتها دون النظر أو الاهتمام بصلاتها مع الشاعر أو مجتمعية وتتواجد الكثير من هذه الأمثال في هذا الاتجاه الجمالي:

(قدامة بن جعفر) يرفض أن يتخذ من الدين والجلق مقياس للشعر من خلال قوله:

"إن المعاني كلها معرضة للشاعر وله أن يتكلم منها فيما أحب وآثر من غير أن يخطر عليه معنى يروم الكلام فيه.. وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان من الرفعة والضمة والرفث والنزاهة والبدخ والصاغة والمدح وغير ذلك من المعاني الحميدة والذميمة أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة... ورأيت من يعيب إمرئ القيس في قوله:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع*** فألهيتها عندي تمايم محول

ويذكر أن هذا المعنى فاحش، وليس فحاشة المعنى في نفسه مما يعيب جودة الشعر فيه.

ويقول[1] ابن سنان ذكرت في نقد الكلام أن لا يكون المعنى فاحشا يعيب شعر أبي عبد الله الحسين بن أحمد الحجاج بما تضمنه من وحش المعاني وليس لأمر عندي على ذلك لأن صناعة تأليف في المعنى الفاحش مثل الصناعة في المعنى الجميل ويطلب كل واحد منها صحة الغرض وسلامة الألفاظ على حد أو أحد وليس لكون المعنى فاحشا أو جميلا تأثير في الصناعة".

[1] ينظر، مرجع سابق ص 149/148.

ويفصل عبد العزيز الجرجاني في الوساطة، فصلا حادا بين شخص الشاعر وشعره بقوله: " لو كانت الديانة عارا على الشعر ، كان سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر لوجب أ يمحى اسم أبي ناس من الدواوين"

وإذا نظرنا إلى المباحث النقدية التي درسها النقاد المعروفين أمثال الآمدي و الجرجاني والقعالبي ابن طبطبة وغيرهم ، لتأكدنا أن الاتجاه الفني والجمالي طغى على دراسة الشعر و تقويم نصوصه مثل قضية الطبع والصنعة، قضية اللفظ والمعنى، قضية السرقات واللغة الشعرية، المجاز القديم والجديد وغيرها من القضايا الفنية والجمالية.

فقد ترك هذا الاتجاه أثرا في نقد الشعر في كتابات القدماء على يد الكثير من النقاد والعرب أيضا على النقاد المحدثين في مصر الأقطار العربية الأخرى، وبفضل عنايتهم واهتمامهم بالتراث الغربي القديم شعرا ونثرا.

أما المصدر الثاني فه نظرية الفن من أجل الفن" الذي ترعرع في النقد الغربي الحديث في النقد الأوروبي الحديث وغيرها من النظريات التي تدعو إلى تغليب الجانب الفني على الجانب الموضوعي في تقويم النصوص الشعرية، "إليرتت" الشاعر والناقد الانجليزي المعروف فه روّج لنظرية الدعوة إلى عزل النصوص الشعرية عن ذوات مبدعيها وظروف الحياة الاجتماعية و تحليلها تحليلا جماليا فنيا ، ولذلك أكد استعارته واستقلالية للعمل الأدبي[1] .

2- التفسير الاسطاطيقي " الجمالي" :

الناقد مصطفى نتصف من أهم الدارسين الذين ألحوا على عدل النص الشعري عن صاحبه و ظروف بيئته و إدراكه اسطاقيا تبني وجهة نظره من الطرح والنظر إلى الكتابات النقدية القديمة لديه كتاب بسط فيه نظريته اتجاه النقد الجمالي هو " دراسة الأدب العربي" يقول في احدى كتاباته.

[1] ينظر، مرجع سابق ص 150/149.

لقد آن لنا أن نحرر النص الأدبي من نفس صاحبه، وألا تهتم بكثير من أخبار تغذي شوقنا و تطلعنا إلى الحياة غيرنا من الناس الممتازين منهم خاصة".

ويؤكد في موضع آخر استقلال القصيدة عن الظروف الخارجية من منطلق أن الفن نظرية متميزة عن سائر الأنظمة الفكرية و الاجتماعية لذلك ينبغي أن يقاس بمقاييس خاصة.

ومثل الشعر: كمثل النبات يتغذى بأشياء.

المنهج الجمالي يعمل على البحث على الرموز في نقد الشعر أي يبحث أغراض القصيدة القديمة ورموزها: كالوقوف على الطلل جدل الحياة والموت و الناقة رمز معقد على الإنسان الفاني والدهر الباقي معا، وهي أيضا رمز على الإنسان القوي والفرس رمز على الرجل النبيل الذي تغزوه الغزة النفس.

يهتم النقد الجمالي بالمقومات الفنية للنص قد اهتمامه بأفكاره ومعانيه الفلسفية.

مصطفى ناصف في دراسته النقدية ، أي كتاب يهتم بتأويل الصور والمواقف والأفكار تأويلا استطاقيا عن طريق التفسير الرمزي التي يراها مفتاحا سحريا للغرض الشعري التي يريد الشاعر إخفاؤه في ثنايا الصور والمعاني النمطية و هي تفكير استطاقي يجعل شعراء العصر الجاهلي مفكرين كبارا و هذا المنهج يعلي من قدر الشعر القدير[1].

3- التفسير البنيوي للشعر:

تؤول صيغة النقد اللغوي في دراسة الشعر الجاهلي خاصة والقديم عامة في اتجاهين غلبين: البنيوية والأسلوبية، ويعتبر الناقد لطفي عبد البديع من الأوائل الذين دعوا إلى دراسة الشعر العربي اتجاها لغويا في كتاب أصدره في منتصف التسعينات هو التركيب اللغوي للأدب" ثم أصدر كتابا آخر هو **"اللغة والأدب"** خصصه لدراسة القصائد الشعرية القديمة ، دراسة لغوية وبعدها تم اهتمام به من طرف المحدثين فسارت في ثلاث اتجاهات متكاملة :

[1] ينظر، مرجع سابق ص 154/151.

الأول: ترجمة نظريات هذا النقد إلى اللغة العربية كآداب مصر والمغرب العربي الذين أصدروا فيها من كتب البنيوية والأسلوبية.

والثاني: تمثل في الاهتمام بالنظريات إلى التراب العرب القديم من النقد والبلاغة ومقابليها جديدة للمزج بين الموروثين الجديد والقديم لدراسة الأدب القديم والحديث وتفسير قضاياه.

أما الثالث: تمثل في تجارب النقد التطبيقي الذي يثقل بالأدب العربي الحديث ودراستها بنيويا و أسلوبيا والكشف عن أسرار أعمالها الأدبية و رصدها رمزيا وبديعيا و إبراز آليات النقد الأسلوبي و البنيوي ضبط مصطلحاته النقدية و هناك تجارب نقدية حديثة كثيرة حول الشعر الجاهلي خاصة هناك دراسة قضية حول معر امرؤ القيس للدكتورة **"ريتا عوض"** عنوانها **" بنية القصيدة الجاهلية "** : الصورة الشعرية لدى امرؤ القيس " تدور هذه الدراسة حول موضوعين ، الأول رصد الدراسات الأسلوبية حول الشعر الجاهلي عامة، وامرؤ القيس خاصة، والثاني: تجربة نقدية بنيوية حول شعر امرؤ القيس[1].

حددت منهجها في دراسة الشعر الجاهلي و هذا منهج بنيوي فهو الرؤية نقدية أن الشعر تشكل لغوي في تمييزه عن اللغة العادية و أنه ليس تعبيرا عن فكرة محددة قصد المبدع أن ينقلها إلى المتلقي أنه فيه تتم تحويل اللغة العادية إلى رموز متعددة الدلالات، ومن هنا جاءت دراسة أي نص شعري ، فنحن لا نقصد الشخص التاريخي بل الأنا على المستوى الرمزي فهي ذات فنية مبدعة .

إن المدخل الصحيح لدراسة الشعر لا يتحقق إلى بدراسة الصورة والشعرية لأنها تكشف عن خصوصية التعبير الشعري باللغة ، فدراسة شعر امرؤ القيس هو التعبير رمز واعتباره كونا من الدلالات المتفجرة المنبثقة و المستمدة من التراث كالبحور الصافية أمواجه، هذا المنهج يعيد قراءة شعرنا القديم بنظرة جديدة تبرز الدلالات الرمزية والاسطورية للغة الشعرية.

إن الصور الشعرية في القصائد الجاهلية هي تعبير رمزي يستمد دلالته من تقاليد شعرية.

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 156/154.

فالصور تلقي فعالية عناصر البيئة والواقع و تحولها إلى أبنية فنية، فالصور في شعر النقاد العرب أداة نقدية تكشف عن كنوزه وتفسـر رموزه[1].

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 157/156.

الشعر بنية فنيـة :

يهدف هذا الاتجاه إلى تحليل النصوص الشعرية تحليلا يزاوج بين تفسير الشعر ورصد الظواهر الجمالية الفنية فيه.

كثرت التجارب النقدية في هذا الاتجاه من طرف نقاد عديدون ساهموا في تفسير الشعر خاصة القديم والحديث عامة، إذن هو منهج تتلخص فلسفته في التحليل الفني لصور الشعر و أساليب والإدراك الرمزي لأغراضه و معانيه.

يتلخص هذا المنهج في ثلاثة عناصر أساسية و لكل عنصر عناصر أخرى فرعية :

العنصر الأول: عالم الشعر متميز من عالم الواقع رغم الأخذ منه إلا أنه يحرف الصور الأحداث التي يستعسرها منه، وفي الأخير تنشئ عالما فنيا.

العنصر الثاني: إن الأغراض التي تتألف منها القصيدة القديمة تعقد خصوصيتها الموضوعية لتصبح أجزاء كاملة في بناء جديد هو القصيدة لتكتسب معنى كليا جديدا.

العنصر الثالث: إن كل قصيدة مقولة وتتحقق من خلال عامين : الأول ، التحريفات التي تحدث في عناصر القصيدة التي يستعيرونها من الواقع، والثاني التآلف بين الأغراض.

إن الشكل الموضوعي للقصيدة القديمة بأغراضها القديمة نمة وسيلة فنية مجازية يوظفها في التعبير عن قضايا كانت تشغله وتأخذ عليه تفكيره لذلك تتحول القصيدة القديمة لعناصر الشكلية وأغراضها وتقاليدها الفنية إلى بناء رمزي متكامل يحكمه توتر عام سائر في نفوس الشعراء، فكان التوتر مثلا في الحياة والموت والبقاء، العتاد، الذات والمجتمع، القبيلة والماضي والحاضر كذلك الوقوف على الأطلال ، الغزل ووصف الحيوان المديح، الهجاء الرثاء وغيرها من الأغراض الجاهلية[1].

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 163/161.

1- وظيفة الأغراض:

يعتبر الغزل في القصيدة الجاهلية، مدخلا موضوعيا إلى عالمها والكشف عن رموزها ومعانيها، فالمرأة هي التي توقف الشاعر على الأطلال و تبعث في النفس الآسي بذكرياته التي مضت، ورحيلها سبب في وصفه للضغائن ومنه فإن الحب هو منبت الأغراض فيها.

لتأكيد هذا التفسير حل الأغراض في القصيدة الجاهلية لا بد منا النظر إلى نماذج منها، المعلقة لامرؤ القيس التي لها أهمية خاصة تتمثل في الشعر الذاتي الذي كان يوظف للتعبير عن التجارب الخاصة والعامة تعبيرا رمزيا خصبا.

2- المفارقة بين الحياة والموت:

معلقات امرئ القيس من أقدم القصائد الطوال، وصلت إلينا في صيغة مكتملة ، تتألف فيها الأغراض وتنصهر في بناء موضوعي فني مستقل، تتألف من أغراض مختلفة تمثلت في الوقوع على الطلل والغزل ، ووصف الصيد والحصان والمطر ، وقارئها يكتشف وجد صلات موضوعية فنية تقوم بين عناصر القصيدة من اللغة والصور والموسيقى والمعاني.

ومقولة هذه المعلقة تتجلى في مشاعر نفسية غامرة عند طرد أبوه، ألحّ على تحقيق الانتصار في الحياة وعلى الناس من حوله.

وظهرت هذه الرعية بعد مقتل أبيه وضياع ملكه وخيانته فقال: "ضيعني صغيرا، وحملني دمه كثيرا، اليم خمرا وغدا أمرا".

أُنتجت القصيدة وفق وسائل فنية معنوية ظهرت بمختلف الأغراض في بناء موضوعي متكامل فهي وسائل بسيطة خصبة، يستعير لغته و أحداثه ومعانيه من الغزل الحقيقي ليس بالضرورة أن يكون عايشها، لذلك جمع بين منعه للمرأة في قوامها، وعداوة قوتها له، وقوة إرادتها.

في لحظات قصصية اتخذ من وصف الليل وسيلة إلى تشخيص قلقه وخوفه وصف رحلة العيد ثم وصف المطر الذي يجعل أسطوريا، على هذا النحو راح امرئ القيس يعادل بين

آماله ورغباته وأحاسيس بين القوة الصنيعية من حوله من خلال بثه للأغراض والمعاني والصور الشعرية وانحراف التغييرات إلى عناصر جديدة[1].

[1] ينظر، مرجع سبق ذكره ص 167/162.

خـاتـمـــة

لقد تبين لنا بعد هذه الرحلة من الكتاب **"الشعر الجاهلي قضاياه الفنية و الموضوعية"**

للدكتور إبراهيم محمد عبد الرحمن، أنه كتاب ملمّ للتاريخ الجاهلي عامة و الشعر الجاهلي خاصة متطرق إلى بوادرهم الثقافية والاجتماعية والدينية، وعاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم، وكأنه عايش الجاهليين والعصر الجاهلي مرحلة تل الأخرى من حضارتهم القديمة وديانتهم الوثنية إلى رواية الشعر وقضاياهم الأدبية والشعرية، في الحقيقة كان سندا لي لمعرفة تاريخ الجاهليين وشعرهم وروادهم القبلية، فهو كتاب في القمة من حيث الكمّ الأدبي وانطلاقا من هذا انتهينا إلى النتائج التالية:

- أن الشعر الجاهلي مرآة الحياة العربية والصور الصادقة لعادات العرب وتقاليدهم ومثلهم.
- الشعر الجاهلي هو توثيق لحياة العرب ووصف بيئتهم الجاهلية وما تحتويه من جماد وحيوان.
- يعتر هذا الكتاب رمز تاريخيا للعصر الجاهلي ثقافته وديانته رواية شعره بين القدماء والمحدثين.
- إن كتاب الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية للدكتور عبد الرحمن يكتسب خصوصية لتطرقة إلى الشعر الجاهلي بصورة رمزية أسطورية
- يدرس النص الشعري انطلاقا من اللغة الشعرية وليس الدين.
- لتبتاع المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي
- لغة الشعر الجاهلي لغة موغلة في القديم مبتغاها الأسطورة.

قائمة المراجع

القرآن الكريم:

1- سورة الأنعام الآية : 103.

2- سورة البقرة الآية: 09.

الكتب والمذكرات:

3- أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، مطبعة مصطفى الباني الحلبي ط2 سنة 1965.

4- يحى الجيوي، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة بيروت ط1 سنة 1992.

5- مجمع اللغة العربية معجم الوسيط القاهرة، مكتبة الشروق الدولية

6- يوسفي محمد لطفى، المتاهات والتلاشي في النقد والشعر مكتبة المتنبي.

7- محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، مكتبة مقتطف والمقطم بمصر ط1، سنة 1926.

8- لسان العرب لابن منظور ج3، مادة الشعر.

9- النورة، يومية، سياسية، جامعية تأسست في 29 سبتمبر 1962م ، 12 أبريل 2014.

10- الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية- ابراهيم عبد الرحمان محمد، الشركة العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1 سنة 2000.

البحوث والتقارير :

1- أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب – مكتبة النهضة المصرية القاهرة سنة 1942.

2- محمد غنيمي تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره- ديوان العرب، اطلع عليه بتاريخ 2016/10/19.

3- شوقي صنوفي العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف.

4- بحوثات حول الذاتية والموضوعية

المواقع الالكترونية:

1- سعدي محمد معاش إدريس، تجليات الشعر الجامعي في الشعر الأموي : http
www.depace.univ-dgaja.dz-808/xmlvi/hmde

2- تاريخ الفن ويكبيديا Wikipédia

3- موقع المعرفة : www.marefa.org/index-php : http سنة 2015.

ملخص بالعربية:

ويدرس هذا الكتاب الشعر الجاهلي دراسة فنية وموضوعية، فيعرض لثقافة الجاهليين ودياناتهم، كما يعالج رؤية الشعر الجاهلي عند القدماء ويبين مراحلها المختلفة، ثم يتناول القضية نفسها عند المحدثين من أمثال مرجوليوث وطه حسين، وهي القضية التي أثارت جدلاً واسعاً، حسمته هذه الدراسة بموضوعية وبشهادات موثقة. والكتاب يدرس-كذلك-قضايا نقد الشعر الجاهلي بين القدامى والمحدثين، فيتناول آراء النقاد القدامى ويضعها في إطارها الصحيح، ثم يعرض للمناهج النقدية الحديثة بالنقد والتحليل، ولا يفوته أن يقف وقفه مطولة عند البناء الفني للشعر الجاهلي، فيدرس الصورة الشعرية بين الفن والدين، كما يدرس موسيقى الشعر الجاهلي، كل ذلك في لغة نقدية هادئة وواضحة، لا يعنيها إلا وضع الحق في موضعه.

كلمات المفتاحية : الشعر، الشعر الجاهلي، موضوعات، الشعر الجاهلي، قضايا الشعر

Résumé en française :

Ce livre étudie la poésie pré-islamique dans une étude technique et objective. Il présente la culture et les religions du peuple pré-islamique. Il traite également de la vision de la poésie pré-islamique chez les anciens et montre ses différentes étapes. Ensuite, il traite de la même question chez des modernistes tels que Margolyoth et Taha Hussein, une question qui a suscité une large controverse, que cette étude a décidée objectivement et avec des témoignages documentés. . Le livre étudie également les enjeux de la critique de la poésie préislamique entre les anciens et les modernes. Il traite des opinions des critiques antiques et les replace dans leur juste cadre. Puis il présente les approches critiques modernes avec critique et analyse. Il ne manque pas de s'arrêter longuement à la construction artistique de la poésie préislamique, et étudie également l'image poétique entre art et religion.Il étudie la musique de la poésie préislamique, le tout dans un langage critique calme et clair, dont le seul souci est de remettre la vérité à sa place

Mots clés: Poésie, poésie préislamique, thèmes, poésie préislamique, enjeux de la poésie

Summary in English

This book studies pre-Islamic poetry in a technical and objective study. It presents the culture and religions of the pre-Islamic people. It also deals with the vision of pre-Islamic poetry among the ancients and shows its various stages. Then, it deals with the same issue among modernists such as Margolyoth and Taha Hussein, an issue that sparked wide controversy, which this study decided objectively and with documented testimonies . . . The book also studies the issues of criticism of pre-Islamic poetry between the ancients and the moderns. It deals with the opinions of the ancient critics and puts them in their correct framework. Then it presents the modern critical approaches with criticism and analysis. It does not fail to stop at length when the artistic construction of pre-Islamic poetry, and studies the poetic image between art and religion, as well. He studies the music of pre-Islamic poetry, all in a calm and .clear critical language, whose only concern is to put the truth in its place

Keywords: Poetry, pre-Islamic poetry, topics, pre-Islamic poetry, issues of poetry